خوف العدو منه (مسيرة شهر) أمامه وشهر خلفه من جميع جهات المدينة روى ذلك الشيخان .

وجعلت الغاية شهرا لأنه لم يكن إذ ذاك بينه وبين أعدائه أكثر من شهر .

(وبعث إلى الناس كافة) قال تعالى !. !

وأما عموم رسالة نوح بعد الطوفان لانحصار الباقين فيمن كانوا معه .

وأرسل إلى الجن بالإجماع وإلى الملائكة في أحد القولين .

(وأعطي الشفاعة العظمى والمقام المحمود) مقتضى كلامه كالمواهب والخصائص وغيرهما أنهما متغايران .

وذكر بعضهم في الأذان أن المقام المحمود الشفاعة العظمى لأن فيه يحمده الأولون والآخرون وعلى الأول فالمقام المحمود جلوسه صلى ا عليه وسلم على العرش وعن عبد ا بن سلام على الكرسي ذكرهما البغوي .

(ومعجزاته باقية إلى يوم القيامة) وانقضت معجزات الأنبياء بموتهم إذ أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى فانقرضت بانقراض أعصارهم ولم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة فتستمر إلى يوم القيامة لا يمر عصر إلا ويظهر فيه شيء أخبر أنه سيكون .

إذ ما يدرك بالعقل يعلمه من جاء بعد الأول .

(ونبع الماء من بين أصابعه بركة من ا تعالى حلت في الماء بوضع أصابعه فيه فجعل يفور ويخرج من بين أصابعه) حتى كان في غزوة تبوك .

وكذلك روى في الصحيحين وقوعه يوم الحديبية .

فنفد الماء فوضع صلى ا عليه وسلم يده في قليل ففار الماء في إصبعيه وشربوا وتوضؤا وهم ألف وخمسمائة (لا أنه يخرج من نفس اللحم والدم كما ظنه بعض الجهال قاله في الهدى) .

وفيه نظر فإن هذا القول ظاهر كلام القرطبي وبه صرح النووي في شرح مسلم .

ويؤيده قول جابر فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه قال في المواهب وهذا هو الصحيح وكلاهما معجزة له صلى ا عليه وسلم وإنما فعل ذلك ولم يخرجه من غير ملابسة ماء ولا وضع إناء تأدبا مع ا تعالى إذ هو المنفرد بابتداع المعلومات وإيجادها من غير أصل .

(وإجابته) لقوله تعالى ! ! (ومن دعاه) صلى ا عليه وسلم